يحق لنا ان نتساءل ما اذا كانت مصر تهتم بالاتفاق فعلا » لان المقترحات المصرية تتجاهل تماما مطالب اسرائيل و« وتطلب منا الكثير بدون ان تقدم شيئا في مقابل ذلك » . كما اتهم بريز مصر بتعليق الامال على اثارة التوتر بين الولايات المتحدة واسرائيل على أمل الحصول على تنازلات جديدة نتيجة للضغط الامريكي . وأكد بريز ان السادات يرتكب خطأ كبيرا اذا كان يعتقد انه سيحقق هدفه هذا . ولخص الوزير الاسرائيلي الاحتمالات التي يمكن ان تنشأ نتيجة فشل المحاولات الجارية حاليا للوصول الى تسوية جزئية مع مصر بقوله : اما ان تستأنف الاشتباكات او يبقى الوضع القائم على حاله او تحدث تغيرات سياسية في مصر تؤدي الى اعادة نظر جديدة في الوضع .

أما الجانب الامريكي فقد شارك أيضا في حملة التصعيد هذه اذ أعلن كيسنجر في مؤتمر صحفي بأن الهوة بين الموقفين المصري والاسرائيلي ما زالت هائلة وان « فوارق كبيرة » ما زالت تفصل بين الطرفين . لذلك استنتج بأنه من السابق لاوانه القول ما اذا كان سيتم التوصل الى اتفاق جزئي ام لا لان مواقف الطرفين « متباعدة الان حول مسائل اساسية وجدية » . أما الرئيس فورد فقد خفف قليلا من حدة تصريحات كيسنجر بدعوته كل من مصر واسرائيل الى اظهار مقدار كبير من « الاعتدال والمرونة » لتحقيق تقدم في المساعي السلمية . وألمح الرئيس الامريكي الى ضرورة تحقيق مثل هذا التقدم خوفا من حدوث مجابهة امريكية سوفياتية نتيجة اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط .

الجدير بالاشارة هنا ان انباء اخذت تتوارد خلال الاسبوع الثاني من شهر آب تقول بأن تحولا قد طرأ على الموقف التفاوضي المصري باتجاه الاقتراب من الخطوط العريضة للموقف الاسرائيلي والمقترحات التي ينطوي عليها والتي وصفها بريز بأنها نهائية كما مر معنا . فقد ذكرت مصادر اسرائيلية ان مقترحات مصر الجديدة — التي وصلت الى الحكومة الاسرائيلية عبر الولايات المتحدة — قدمت بعض الاستجابة لمطالب اسرائيل خاصة فيما يتعلق بالحملات العربية الاقتصادية والدعائية ضد الدولة الصهيونية . كذلك ذكرت المصادر الاسرائيلية ان « المقترحات المصرية الاخيرة عكست تحولا بارزا نحو التقارب مع المفهوم الاسرائيلي على الرغم من استمرار وجود ثغرات مهمة بين الطرفين والتي لا بد من سدها » . وترددت انباء كذلك حول احتمال عودة كيسنجر الى المنطقة للقيام بجولة دبلوماسية جديدة لابرام الاتفاق الجزئي ، قبل نهاية شهر آب . وبهذا الصدد ذكر بريز ان اسرائيل « مهتمة بايجاد تسوية مع سوريا شريطة ألا تمس هذه التسوية اية مستوطنة اسرائيلية في مرتفعات الجولان او تؤدي الى الانسحاب منها » . كذلك ذكرت الانباء الصحفية ان المقترحات المصرية المقدمة الى اسرائيل تنطوي على النقاط التالية : (١) تقوم مصر بوضع كتيبتين في الطرف الغربي من الممرات الاستراتيجية في سيناء بدون ايراد اي ذكر للطرف الشرقي من الممرات وهو الطرف الذي تصر اسرائيل على الاحتفاظ به . (٢) توافق مصر على ممر أضيق مما كانت تطالب به يصل الممرات الاستراتيجية بحقول البترول بأبو رديس . (٣) توافق مصر على وجود امريكي في مراكز المراقبة المصرية والاسرائيلية على طرفي الممرات وتتجاهل الوجود الاسرائيلي في بعض هذه المراكز (هنا تذكر الانباء ان اسرائيل مصرة على ادارة مراكز المراقبة بنفسها حتى مع توفر العنصر الامريكي فيها). (٤) توافق مصر على وجود اسرائيلي ومحطات مراقبة اسرائيلية على مرتفعات ممر الجدي . أما على الجانب المصري فقد ذكرت صحيفة الاهرام ان كيسنجر متفائل باحتمال التوصل الى اتفاق جديد لفصل القوات في سيناء في اواخر هذا الشهر . كما توقعت ان يزور الوزير الامريكي المنطقة قريبا لانجاز الاتفاق قبل انعقاد مؤتمر الدول غير المنحازة في ٢٤ آب في البيرو . ودعمت الاهرام نبأها بالقول ان الولايات المتحدة تدرس مسألة تعويض اسرائيل الخسائر التي ستتكبدها نتيجة انسحابها من خطها الدفاعي الحالي ومن حقول النفط في أبو رديس على ان تغطي التعويضات تكاليف اقامة خطوط دفاعية اسرائيلية جديدة بعد الانسحاب .

ومن الملاحظ انه مع طرح كل هذه الاخبار قيد التداول ظهرت تصريحات امريكية تشير الى موضوع كان قد طرح سابقا ثم سحب من التداول وهو موضوع قيام الخبراء الامريكيين بالاشراف على محطات المراقبة المتقدمة في جبهة سيناء . فقد